**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في جلسة تسليم شهادات الدكتوراه الفخريّة في ٣١ تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٨.**

**سيّدة لبنان الأولى السابقة منى الهراوي**

السيّدة الأولى إجتذبت إليها لبنان ولا تزال تجتذبه بديناميّتها، ولطفها وروح تضامنها خاصّة مع الأكثر معاناة والأكثر تهميشًا بسبب المرض، وبروحها الإيجابيّة وتصميمها، وأناقتها الخارجيّة والنابعة من القلب أيضًا.

إذا كانت سعادة السيّدة منى الهراوي مشوّشة بحكم زواجها من رئيس بلد إستثنائيّ، إلا أنّ هذه السعادة تكمن في مواصلة العمل لإحباط بعض المشاكل الكبرى في ذلك الوقت مثل الثلاسيميا، والمخدّرات، والإيدز (أو متلازمة نقص المناعة المكتسبة) ، والحروب، وفقدان القيم ؛ قلتِ ذات يوم، سيّدتي العزيزة منى : "المستقبل يقلقني في بعض الأحيان لكنّني أثق بالوعي الإنسانيّ."

لهذا السبب بالتحديد أطلقتِ في العام ١٩٩٣، بالتعاون مع متطوّعين شبّان، حملة تلفزيونيّة لصالح الأطفال المصابين بالسكّري (النوع الأوّل) والثلاسيميا. سمحت لك الأموال المجموعة من هذا اليوم بإيجاد مركز الرعاية الدائمة الذي افتتح أبوابه في العام ١٩٩٤ واستقبل حتّى اليوم أكثر من ٢٠ ألف مريض من لبنان وسوريا وبعض البلدان من أنحاء العالم العربيّ. في الإفتتاح، كان هناك الأب اليسوعيّ لوازوليه Loiselet، المدير السابق لوحدة الوراثة الطبّية في جامعتنا الذي شارك في الطاولة المستديرة حول الأمراض الوراثيّة التي تصيب اللّبنانيّين والشعوب الشرقيّة والذي هنّأكِ على الشجاعة التي تتحلّين بها لإنشاء مستشفى لعلاج الثلاسيميا التي تعاني الدول من صعوبة إنشائها وإدارتها. ذلك لأنّ إيمانك وثقتك بالله، وبزوجك الرئيس إلياس وبأصدقائك، كانا عونًا كبيرًا لك من أجل بناء هذه المؤسّسة وإنشائها.

منى الهراوي، تشرحين كيف نفّذتِ جيّدًا كلّ ما خطّطتِ له من خلال الإشارة إلى (وأستشهد بما قلته) : "الأموال التي تمّ جمعها جاءت إلينا من شركات وجمعيّات أجنبيّة وعربيّة وأوروبيّة، ومن تبرّعات خاصّة، الأمر الذي سمح لنا ببناء مستشفى للمحتاجين، وفي الوقت الحالي وصل عددهم إلى ٨٠٠. نأمل، بفضل سخاء المتبرّعين، أن نستمرّ في التخفيف من معاناة الفقراء المعوزين المرضى." "لجأتُ إلى النزاهة التي مدّتني بمصداقيّة المركز والتي تسمح لفريقه بمواصلة مهمّته من أجل مساعدة أكبر عددٍ ممكن من المرضى."

إذا كان الإيمان والنزاهة والشفافيّة من نقاط القوّة الثمينة لنجاح مركز الرعاية الدائمة، سيكون من الضروريّ معرفة أنّ طبيعتك الناشطة وحتّى المفرطة في نشاطها، بكلّ معنى الكلمة، سيساعد كثيرًا. قلتِ، "ليس لديّ أيّ سرّ، إنّها طبيعتي. أحبّ أن أتحرّك، وأتعلّم بسرعة، وأعيش الحالات الطارئة. وعلاوة على ذلك، لا أشعر بالاسترخاء إلا في ذروة الإجهاد لأنّ الجمود يخيفني."

سيّدة منى، أنتِ تترأسّين منذ العام ١٩٩٦ مؤسّسة التراث اللّبنانيّ التي كانت مهمّتها الأولى ترميم المتحف اللّبنانيّ : (أستشهد بقولك) "من خلال هذا المشروع الكبير، أريد أن أجعل الناس يدركون أهميّة المتحف وبقيّة المعالِم والمواقع السياحيّة فيه"، هذا ما تؤكّده منى الهراوي، مذكّرةً في المناسبة نفسها أنّ "مؤسّسة التراث قد أنشأت متحف حياتي الريفيّة"، في تربل (البقاع)، في العام ٢٠٠٤، ثمّ متحفًا للبيئة في رأس بعلبك، في العام ٢٠٠٩". ومن خلال الجهود التي تكبّدتها مؤسّسة التراث قامت منى الهراوي بتأهيل موقع نهر الكلب السياحيّ.

سيّدة منى، إخلاصك مثاليّ بالنسبة إلى الكثيرين في وقتٍ لم تعد فيه معاييرنا الأخلاقيّة على ما هي عليه ؛ لكنّكِ تؤمنين بالشباب كخشبة خلاص. لطالما أبديتِ تجاههم إهتمامًا خاصًّا لأنّ الأجيال القادمة هي التي ستُحدِث الفرق !